مما سبق قال الله تعالى قد خلت من قبلكم سنن فيه تحريض
على التوبة وتحصيل المغفرة والجنة بالاخبار عن احوال
من تقدمهم والامر باعتبار بعواقبهم اى قد مضت فى الامم
قبلكم طرايق باهلاك المكذبين جمع سنة وهى الطريقة التى
سنها الله لاهلاك من كذب انبياء الله واياته فسيروا فى الارض
اى ان شككتم فى ذلك فسافروا فى الارض بسير الاقدام او تفكروا
ارض القلب بسير الفكر فانظروا بنظر العين والمشاهدة كيف
كان عاقبة المكذبين من آثار هلاكهم بـ قايمة هذا اى القران
بيان للناس اى تطهير لنفوسهم من الضلالة والجهل وهدى
اى تنوير لارواحهم وبصايرهم بنور العلم واليقين ليهتدوا
به الى معرفة الله تعالى وموعظة اى اتعاظ باياته للمتقين يدعوهم
الى الشكر والخشوع والثبات على الطاعة والصبر على ما
اصابهم فى سبيل الله ويصرفهم عن اقتراف الاثم والفسوق
من القول والفعل قال الله تعالى لنبيه عليه واذا جاءك الذين
يومنون باياتنا وهم الضعفة من المسلمين اى اذا اتاك
المقرون بالقران العاملون به فقل سلام عليكم اى ابتداهم
بالسلام اكراما لهم وتطييبا لقلوبهم وبشرهم بقولك لهم كتب
ربكم اى وجب على نفسه الرحمة بقبول توبتكم وعذركم انه
بفتح ابدلا من الرحمة وبكسرها استينافا فكان سايلا قال
ما الرحمة فقيل انه اى ان الشان من عمل منكم سوء اى ذنبا
بجهالة اى جاهلا بتحريمه او جاهلا بجلالة ربه لا ابتناع

اى اختيار المعصية
المعصية

المعصية على طاعته ثم تاب اى رجع الى الله من بعده اى بعد عمله
المعصية واصلح اى اخلص العمل تايبا فانه اى الله غفور
بالتجاوز عن ذنبه رحيم بقبول توبته قيل نزلت هذه
الاية فى قوم جاؤوا الى النبى عليه قد اصابوا ذنوبا عظاما
فاعرض عنهم وقال الله تعالى خطابا بالنبيه عليه فاستقم كما امرت
على دين ربك والعمل به والدعاء اليه وقيل افتقر الى الله بصحة
العزم وهو الوثوق بالتوكل عليه وربط القلب به قال الشيخ
شهاب الدين الاستقامة خمسة استقامة اللسان على الذكر والثنا
واستقامة النفس على الطاعة مع الحيا واستقامة القلب على
الخوف والرجا واستقامة الروح على الصدق والصفا و
استقامة السر على التعظيم والوفا ومن تاب معك اى ليستقم
من تاب من الشرك وامن معك على التوحيد والعمل بما امروا
به ولا تطغوا اى لا تخرجوا عن حدود الله انه بما تعملون بصير
لا يخفى عليه من اعمالكم شى قال ابن عباس ما نزلت على رسول
الله صلى الله عليه آية هى اشد عليه من هذه الاية ولذلك قال شيبتنى سورة
هود قال الله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا على العمل
بموجب الاقرار بالتوحيد فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون
فى الاخرة اولئك اصحاب الجنة اى الذين اقروا بالله واستقا
موا على العمل بما امر به اهل الجنة خالدين فيها جزاء بما كانوا يعملون
من الحسنات وقال الله تعالى يا ايها الناس اتقوا ربكم واخشوا
يوما اى عذاب يوم لا يجزى اى لا يغنى فيه والد عن ولده ولا مولود

Copyright © King Saud University